تجربة مركز القرآن الكريم

في تعليم العربية للناطقين بغيرها

أنيسة قنديل

الألوكة
www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تجربة مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية بالجامعة الإسلامية

في تعليم العربية للناطقين بغيرها

ورقة علمية مقدمة لمؤتمر

"مرجعيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في قارات العالم الأربع"

في إندونيسيا ١٨/١٩ ديسمبر ٢٠١٤م

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق إندونيسيا

بالتعاون مع جامعة دار السلام كونتور إندونيسيا

إعداد الباحثة: د. أنيسة عطية قنديل

وزارة التربية والتعليم الفلسطينية – جامعة الأقصى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلَق الإنسان ، علَّمه البيان، وألْهَمه من علوم اللّسان ما يُعينه على فَهْم السُّنة والقرآن، والصلاة والسلام على نبيّ الإسلام وهادي الأنام سيدنا وحبيبنا – محمَّدٍ صلّى الله عليه وسلم – وعلى آله وأصحابه الكرام أُولي النُّهى والأحلام .

توطئة:

وُضعَت اللّغات لدى شعوب الأرض لإقدارها على التواصل والتفاهم فيما بينها، وحملت اللغات رسالات السماء إلى الأرض؛ فهي وسيلة التخاطب الأولى بين الناس، ومن أهمّ أدوات التفكير، ووعاء العلم والمعرفة، والكتابةُ تحفظها من الضياع. هذه الأمور الثلاثة تكاد– لوضوحها– تكون من البدهيات، ولكن الناسَ– في حياتهم العملية – لم يعطوا هذه (البدهيات) ما تستحقُّه من الاهتمام! ومع أنها مشتركة بين اللغة العربية وسواها، إلا أن العربية تتميز عن غيرها بأنها لغة الدين الإسلامي،[١] ويكفيها شرفا أنها لغة القرءان المحفوظ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، المعجز بأقصر سورة منه **قال تعالى:﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآَنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾** (الإسراء:٨٨) ، ولغة الحديث الشريف، لغة نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – أفصح من نطق الضاد، وهكذا فإن الأساسين الأوَّلين لهذا الدين – القرآنَ الكريم والسنةَ الشريفة – هما باللغة العربية التي لبست فيهما ثوب الإعجاز، وشدت إليها مئات الملايين من الأجناس والأقوام الذين يقدسونها ويعتزون بها ويرغبون في تعلمها واتقانها.

وإنه لا مندوحة لنا من القول بأن هذا الدين لا يتم إلا بتعلم اللغة العربية، ولقد دأبت الأمة العربية منذ القدم على تعليم لغتها، ونشرها للراغبين فيها على اختلاف أجناسهم و ألوانهم وما زالت، فالعربية لم تعد لغة خاصة بالعرب وحدهم، بل أضحت لغة عالمية يطلبها ملايين المسلمين في العالم اليوم لارتباطها بدينهم و ثقافتهم الإسلامية. ولقد أوجب شيخ الإسلام" ابن تيمية "على المسلم تعلمها فقال:" فإنَّ نَفْس اللُّغة العربية من الدِّين، ومعرفتها فرضٌ واجب؛ فإنَّ فَهْم الكتاب والسُّنة فَرْض، ولا يُفهَم إلاَّ بِفَهم اللُّغة العربية، وما لا يتمُّ الواجب إلاَّ به فهو واجب".[٢] واعتبر أبو منصور الثعالبي "...العربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة؛ إذ هي أداة العلم، ومفتاح الثقة في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد". [٣]

بل إن " أبا عمرو بن العلاء " كان يقول: " لَعِلمُ العربية هو الدين بعينه، فبلغ ذلك عبدالله بن المبارك، فقال: صدق؛ لأني رأيت النصارى قد عبدوا المسيح لجِهْلهم بذلك، قال الله – تعالى– في الإنجيل: (أنا ولَّدتك من مريم، وأنت نَبِيي)، فحسبوه يقول: (أنا ولَدتك، وأنت بُنَيي) ، بتخفيف اللام، وتقديم الباء، وتعويض الضمة بالفتحة، فكفَروا ".[٤]

ومما لا يدع مجالاً للشك أن علماءنا السابقين أوجبوا تعلم العربية وتعرفها على كل مسلم سواء كان عربياً أم أعجمياً، بَيد أنهم لم يفرضوا عليه أن يتقن العربية فيسمو إلى أعلى درجاتها من الفصاحة والبيان. " قال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رجل لابن خالويه : أريد أن أتعلم العربية ما أقيم به لساني، فقال: " أنا منذ خمسين سنة أتعلّم النّحو، وما تعلّمت ما أقيم به لساني".[٥] إذ لم يكن العرب كلهم شعراء كزهير بن أبي سلمى الذي سار شعره في الآفاق أو خطباءً، أو كتاباً أو على درجة سواء في اتقان العربية واستعمالها وتذوقها بل تفاوتت درجاتهم واختلفت لحونهم، كما لم يكونوا على درجة واحدة في الشجاعة والكرم وكريم الفعال. ففي جميع لغات العالم صعوبة وليس هناك لغة يتساوى أهلها في استعمالها صحة وفصاحة بل يتقنون اللغة أقل من القليل، ونخبة من النخب.

ولما كانت العربية لغة الدين الإسلامي القويم كان ذلك دافعاً روحياً لكل من يدخل في الإسلام أن يرغب في هذه اللغة ويقبل على تعلمها. ويعد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مجالاً خصباً؛ لسببن أولهما : كثرة الطلب على اللغة من جانب، فقد "سجلت الإحصائيات العالمية إقبالاً متزايداً على القراءة عن الإسلام، وكذلك إقبالاً كبيراً على الدخول في الإسلام من قِبَل الغربيين بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وغزو أفغانستان والعراق، وهو ما كان له أكبر الأثر في الطلب المتزايد لتعلُّم العربية لفهم القرآن والسنة وعلوم الدين".[٦] ولقلّة الجهود المبذولة في هذا الميدان من جانب آخر، وقد سعت العديد من المؤسسات الرسمية والهيئات التعليمة إلى تقديم شيء في هذا الميدان إلا أن الطلب على اللغة العربية لا يمكن مقارنته بالجهود المبذولة، فمهما قدّمت الجامعات في الدول العربية و المنظمات الرسمية من جهد يظل بحاجة إلى المزيد و المزيد. [٧]

ويشكل مركز القرآن الكريم والدعوة الاسلامية في الجامعة الاسلامية بغزة وجهة مفضلة للراغبين في تعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها؛ إذ يفتح أفقاً رحيباً للراغبين في تعلمها، وله في هذا المجال تجربة فتية جادة امتدت لعشر سنوات(٢٠٠٤- ٢٠١٤) في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ولقد كتب لها المولى – عز وجل – النجاح والتميز ولعل استمرارها وتطورها خيرُ شاهدٍ لها على ذلك. فقد جاءت تلبية لرغبة المقبلين على تعلم اللغة العربية، الذين تزايدت أعدادهم بشكل ملحوظ في قطاع غزة بعد عودة السلطة الوطنية الفلسطينية ١٩٩٤م، نظراً لعودة الشباب الفلسطيني الذين لم يكن لهم بدٌ من السفر للدراسة إلى العالم الغربي لدراسة التخصصات العلمية ، وعادوا مع زوجاتهم الغربيات اللواتي دخل عدد كبير منهن الاسلام . فكانت الجامعة الاسلامية واحتهم الفيحاء التي استقبلتهم في مركز القرآن الكريم والدعوة الاسلامية لاستثمار إقبالهن على تعلم هذه اللغة، واستمالتهن ولفت انتباههن إلى حقيقة الإسلام، وبيان قضاياه الأساسية في صورتها الواقعية لا كما يرسمها الآخرون، كما كانت تلبية لرغبات أولئك المتطوعين الذين وفدوا إلينا من أقاصي الشرق من دولة إندونيسيا الإسلامية لتقديم خدمات إنسانية وإقامة مشاريع لخدمة سكان قطاع غزة –المستشفى الإندونيسي – بإشراف لجنة الإنقاذ والطوارئ الطبية بمدينة جاكرتا .

وانطلاقا مما سبق ارتأت الباحثة إعداد هذه الورقة العلمية لتسليط الضوء على تجربة مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية التابع لكلية أصول الدين– بالجامعة الاسلامية في قطاع غزة لتعليم اللغة العربية للناطقين غيرها .

- حدود هذه الورقة واضحة حيث إنها تتناول برنامجاً فتياً واقعياً لتعليم العربية للناطقين بغيرها.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- ننتهج في هذه الورقة المنحى الوصفي للتجربة منذ النشأة إلى لحظة كتابة هذه الورقة، ووصف الجهود التي بذلت فيها.

تتكون هذه الورقة من أربعة محاور رئيسة :

– نشأة مركز دار القرآن الكريم والدعوة الاسلامية ، أهدافه، أقسامه، أنشطته.

– واقع تعلم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مركز دار القرآن الكريم والدعوة الاسلامية:

- أسباب تعلم وتعليم اللغة العربية.
- برنامج تعليم اللغة العربية(الطلبة – تحديد الأخطاء الصوتية – مراحل تدريس القاعدة النورانية– مستويات الدراسة والكتب التي يتم تدريسها – التقويم)

- الصعوبات التي واجهت القائمين والطلبة في مركز دار القرآن الكريم والدعوة الإسلامية .

- المقترحات والتوصيات

أولا : مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية:

أنشئ مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية في كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية عام ١٤١٩هـ – ١٩٩٩ م حيث كانت البداية بتعليم أحكام التلاوة والتجويد وحفظ القرآن الكريم، ثم تطور المركز ليصبح منارة للعلوم القرآنية والدعوية.

١– **أهداف المركز** : للمركز أهداف متعددة تم تحديدها بدقة، يقوم بالعمل على تحقيقها نخبة مختارة من الأساتذة المخلصين في قسمي (الطلاب– والطالبات) برعاية كريمة من رئيس الجامعة ومجلس أمنائها، ودعم حثيث من عميد كلية أصول الدين. [٩]

- تعليم أحكام التلاوة والقراءة الصحيحة للقرآن الكريم .
- تخريج حفظة جدد للقرآن الكريم، ومتابعة الحفظة السابقين.
- تأهيل الدعاة والخطباء والمربين والارتقاء بمستواهم وتحسين أدائهم تربوياً وتعليمياً.
- العناية بتفسير القرآن الكريم ونشر علومه.
- شرح السنة النبوية المطهرة والعقيدة الصحيحة.
- نشر الدعوة الإسلامية وتعميق مفهوم العقيدة السليمة.
- خدمة اللغة العربية، لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، وتيسير تعلمها للمسلمين وغير المسلمين.
- تقديم الأبحاث والدراسات العلمية لخدمة كتاب الله عز وجل ولغته العظيمة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢- **أقسام المركز:** يضم مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية ثلاثة أقسام : [١٠]

- قسم التفسير والعلوم القرآنية.
- قسم الحفاظ والحافظات والمنح القرآنية.
- قسم الدعوة الاسلامية : يعتني هذا القسم بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من الوافدين إلى قطاع غزة من الجنسين .

وقد كانت لهذا القسم تجربة حية غنية للناطقين غير العربية من دول العالم المختلفة (الشرقية والغربية) وستتناول هذه الورقة العلمية تسليط الضوء عليها.

٣- أنشطة مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية:

يقوم مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية بالعديد من الأنشطة التي تخدم كتاب الله والدعوة الإسلامية واللغة العربية تحقيقا لأهداف الجامعة الإسلامية ورسالتها الرفيعة وقد كانت الأنشطة على النحو التالي:

أ- **الأنشطة الداخلية: – تلاوة التلاوة والتجويد** : يعقد المركز بشكل دائم دورات أحكام التلاوة والتجويد التأهيلية والعليا والقراءات والروايات المختلفة والسند المتصل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- **الدورات النوعية:** يعقد المركز دورات لتفسير القرآن الكريم من تفسيري القرطبي والبقاعي– دورات الحديث الشريف (صحيح البخاري) – شرح متن الجزرية.

ب– الأنشطة الخارجية:– أوفدت الجامعة الاسلامية وفداً دعوياً من مركز القرآن الكريم والدعوة التابع لكلية أصول الدين إلى إندونيسيا، حلّ الوفد ضيفاً على معهد الفتح الاسلامي في مدينة جاكرتا، زار مدينة لامبنج، وقام الوفد بزيارة عدد من الجامعات كجامعة رادين إنتان ، والاسلامية المحمدية ، والمعهد العالي لامبينج (ديرما جايا) ، وجامعة التكنولوجيا بمدينة باندج، وإلقاء العديد من المحاضرات ، وتنفيذ العديد من الأنشطة الدعوية والدينية. وقد قام مشرف قسم الدعوة والسنة بمركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية بالجامعة الإسلامية الأستاذ: هاني رفيق عوض ممثل الجامعة الإسلامية في البعثة الدعوية إلى إندونيسيا بإعطاء دورة العلوم الدينية واللغة العربية في مدينة لا مبنج من ١٨ رجب ١٤٣٢ حتى ١٥ شعبان ١٤٣٢هـ.[١١]

رابعا: برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية في الجامعة الإسلامية:

إن عرض اللغة، أية لغة في العالم، ليس بالأمر اليسير، وإنما يكتنفها، تعلمًا وتعليمًا، عدد غير قليل من المشكلات، التي تتعلق باللغة نفسها، أو المعلم، أو المتعلم . لأن لكل لغة من لغات البشر نظام صوتي خاص بها، ويعد النطق الجيد للغة من أصعب عناصر اللغة اكتساباً؛ ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى أسباب عضوية، فجهاز النطق وما يحمله من العادات النطقية يتكيف مع اللغة الأم، ويصعب إعادة تكيفه مع ما يخالفها من اللغات؛ لذلك يحتاج هذا الجانب من الأداء اللغوي إلى عناية خاصة، واهتمام مكثف في الميادين التعليمية من الجانبين النظري والتطبيقي . ويلحظ المستقرئ كتاب البيان والتبيين للجاحظ عرضه لمجموعة من الأخطاء الصوتية التي وقعت في لغة العجم قديماً .[١٢]

قال الشاعر يذكر جاريةً له لكناء: أكثر ما أسمع منها بالسَّحر تذكيرها الأنثى وتأنيثُ الذَّكَرْ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والسَّوْأة السَّوآء في ذكر القمر (لأنها كانت إذا أرادت أن تقول القمر قالت : الكمر).

١- أسباب تعليم اللغة العربية للناطقين غيرها في مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية :

تم إجراء مقابلة مع المسؤولين في المركز، والقائمين على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في قسمي (الطلاب – الطالبات) بمركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية التابع لكلية أصول الدين في الجامعة الاسلامية – غزة بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٩م بعد الحصول على إذن تطبيق البحث من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية الصادر بتاريخ ٢٠١٤/١٠/٢٧م ؛ فجاءت الاسباب الآتية التي كانت وراء تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

- أن بين اللغة العربية والعقيدة الإسلامية ارتباطًا وثيقًا، فهي لغةُ الإسلام، وكتابه العزيز، ورسوله محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم – ولذا فإن الاهتمامَ والعناية بها إنما هو استكمال لمقوم من مقومات العقيدة الإسلامية، التي نجتمعُ جميعًا على إعزازِها، والدعوة إليها. وانطلاقًا من هذا المفهوم، فإنَّ تعلم اللغة العربية والاهتمام بها ليس مهنة تعليمية، أو قضية تعليمية فحسب؛ وإنما هو قضية عقدية، ورسالة سامية نعتز بها.
- نشر لغة القرآن وتقريبها إلى نفوس وقلوب وعقول المسلمين لأن أمر تعلمها كما يقول شيخ الإسلام ابن تيميه : فرض واجب لكونها من الدين، ولكون فهم الكتاب والسنة من الأمور المتحتمة على المسلمين. فهو واجب . لأنها ارتبطت بشعائر الإسلام وعبادته وغدت جزءًا أساسيًّا من لغة المسلم اليومية وفي حياة الأمة الإسلامية؛ لأنها ملازمة للفرائض الإسلامية؛ فقد أوجب الإسلام أن تكون إقامة الصلاة وتلاوة القرآن وترتيله، والأذان، ومناسك الحج والدعاء، وسائر الشعائر الدينية، ونحو ذلك باللغة العربية.

- يرتبط المسلمون من الناطقين غير اللغة العربية ارتباطاً دينياً وعقدياً، فهم في حاجة ماسة إلى تعلُّم اللغة العربيَّةِ من أجل تحصيل علوم الشريعة، والقرآن، والحديث؛ إذ تعينهم على فهم النصوص الشرعية، وتفسير القرآن، وقد صارت اللغة العربيّة في حسِّ المسلم جزءًا من دينه، لا تتم عبادة الله إلا بها.
- تعليم الناطقين غير العربية النطق الأمثل لحروف العربية بأصواتها الصحيحة بالكيفية التي تمثلها علماء التجويد، وتعويدهم الأداء الأمثل للعادات النطقية، ومخارج بعض الأصوات التي اختصت بها العربية، كالتفخيم والترقيق، وما من شك أن تدريب الناطقين لغير العربية على النطق السليم للحروف القرآنية، يساعد على تعليمهم النطق الأمثل لأصوات العربية، حتى يصبح نطقاً آليًا.
- تمييز الحروف الهجائية بأشكالها المختلفة حسب موقعها في الجملة ليتسنى لهم قراءتها وكتابتها بسهولة ويسر. وذلك من خلال تدريس كتاب القاعدة النورانية لفضيلة الشيخ نور محمد حقاني لتقويتهم في اللغة العربية وتمييزهم لتراكيب الكلمات والنطق الفصيح بجهد أقل ووقت أسرع .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢- أسباب تعلم اللغة العربية من قبل الناطقين بغيرها:

قامت الباحثة بإجراء مقابلتين الأولى مع الناطقات غير العربية والبالغ عددهن (١٤) دراسة من جنسيات متعددة في قسم الطالبات بمركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية التابع لكلية أصول الدين في الجامعة الاسلامية – غزة بتاريخ ٢٠١٤/١١/١، والمقابلة الثانية مع الناطقين غير اللغة العربية في قسم الطلاب وعددهم (٣) دارس من إندونيسيا بتاريخ ٢٠١٤/١١/٣م. ومما يسترعي الانتباه تعدد الأسباب بتعدد الناطقين والناطقات للغة العربية غيرها، وعلى الرغم من تعدد الأسباب لديهم، إلا أنهم جميعا يشتركون في رغبة أساسية تأتي في مقدمة رغباتهم ألا وهي:

- تعلم لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهذا ركن أساسي من الدين الاسلامي الذي اعتنقناه، ولا يمكنُ أن يقومَ الإسلام إلا بها، فلا يصح أن نقرأَ القرآنَ إلا بالعربية، وقراءة القرآن ركنٌ من أركانِ الصلاة، التي هي ركن من أركانِ الإسلام.
- تعلم اللغة العربية بشكل تربوي تعليمي منظم، يضمن تحقيق أفضل النتائج في أقصر مدة زمنية.
- أحب اللغة العربية لأنها اللغة التامة الحروف، الكاملة الألفاظ، لم ينقص منها شيء من الحروف فيشينها نقصانه، ولم يزد فيها شيء فيعيبها زيادته فقد تعلمنا لغات عدة بالإضافة للغتنا الأم وعند تعلمنا العربية لمسنا للعربية تفوقاً يميزها عن جميع اللغات.
- التواصل بشكل أفضل مع الاسرة وخصوصا الابناء الذين يتحدثون بالعربية بطلاقة ويتعلمون بها ليتسنى لنا متابعتهم لتوفير تربية إسلامية وليس هناك مدخل لهذه التربية غير اللغة العربية لربطهم بدينهم وحضارتهم .
- التعامل مع الزملاء والجمهور في مجال العمل، والتواصل مع المجتمع الخارجي والوصول بسهولة إلى أي مكان مرغوب، والحصول على أي معلومة مطلوبة.
- التعرف على أصدقاء جدد في الجامعة والمسجد ،والتواصل معهم بسهولة ويسر لتبادل المعلومات والخبرات وقضاء أوقات ممتعة ومفيدة.
- متابعة الأحداث السياسية المشتعلة وفهم حقيقة ما يجري بعمق في الواقع النازف في قطاع غزة والعالم الاسلامي.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

برنامج مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية في تعليم اللغة العربية الناطقات غيرها: ستقوم الباحثة بعرض الخطوات المتبعة في مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية في تعليم اللغة العربية للناطقات بغيرها فقط على النحو التالي:-

أولا: الطلبة في مركز القرآن الكريم والدعوة الاسلامية:

افتتحت الجامعة الاسلامية برنامجاً خاصاً لتعليم اللغة العربية والمفاهيم الاسلامية غير الناطقات باللغة العربية ، بلغ عدد المسجلات سبع ناطقات بغير العربية جنسيات متعددة: (روسيا- أوكرانيا- أمريكا- فرنسا – الفلبين – رومانيا- ألمانيا) تحت إشراف الأستاذة أمل محمد الخضري عام ٢٠٠٤ م .

شهد العام ٢٠٠٦ زيادة مطردة في عدد المسجلات اللواتي أقبلن على التسجيل في البرنامج فبلغ عددهن (٨٥) ناطقة لغير العربية . ولقد أدت ظروف قطاع غزة السياسية إلى عدم استقرار أعداد الملتحقات بالبرنامج. لذا اقتصرت الباحثة على الأجنبيات اللواتي تابعن الدراسة في المركز منذ عام ٢٠١٠-٢٠١٤م، كما يبين عدد الملتحقين بالبرنامج ١٥-١-٢٠١١ حتى ٥-٦-٢٠١١م من دولة إندونيسيا والذين درسوا فصلاً دراسيا واحداً فقط لنفس الأسباب السابقة.

البند	الناطقات بغير العربية								الناطقون بغير العربية		
البلد	أمريكا	فرنسا	تركيا	ألمانيا	روسيا	رومانيا	أوكرانيا	بولندا	إندونيسيا		
العدد	١	٢	٤	٢	٤	١	١	١	٣	٢	٢
التخصص	لغة E	طب	طب هندسة آداب	هندسة	طب هندسة لغات	هندسة	علم اجتماع	طب	هندسة	دبلوم شرعي	ثانوية عامة
	العدد الكلي=١٤								العدد الكلي=٧		

ثانياً : تحديد مستوى الناطقات بغير العربية:

١- إجراء مقابلة مع الناطقات بغير العربية وأزواجهن وتعريفهن بالمركز وأنشطته .

٢- تحديد مستوى الناطقة بغير العربية من قبل اللجنة المسؤولة بالمركز : أ. رباب حمد أبو عمرة و أ. خلود مصطفى أبو ندى على النحو التالي: أ - عرض حروف الهجاء المفردة أمام الناطقة بغير العربية بوساطة جهاز LCD ومطالبتها التعرف على حروف اللغة العربية ونطقها ، ومن ثم تسجيل الحروف التي وقع الخطأ فيها.

ب- عرض كلمات تشتمل على الحروف التي يقع الخطأ فيها - من كلمات القرآن الكريم - للتأكد من كيفية لفظها للحرف . ومعالجتها بعد إعداد صحيفة خاصة بها ليتم متابعتها باستمرار. والجدول التالي يبين الاخطاء الصوتية :

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

م.	حروف الهجاء	القراءة الصوتية للحرف	الكلمات	القراءة الصوتية للكلمة
١.	الحاء	هاء	محمد	مهمد
٢.	الصاد	سين	ناصر	ناسر
٣.	الضاد	دال	موضوعة	مودوعة
٤.	الطاء	تاء	طعام	تعام
٥.	الظاء	زاي	عظيم	عزيم
٦.	العين	الهمزة	عين	أين
٧.	الغين	الخاء	غفور	خفور
٨.	القاف	كاف	القمر	الكمر
٩.	الهاء	حاء	شهيد	شحيد

ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن في اللغة العربية حروفاً لأصوات لا توجد في كثير من اللغات الأخرى ، مثل (الحاء والخاء والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف).

٣- تدريس القاعدة النورانية لفضيلة الشيخ نور محمد حقاني – للمبتدئات للاستفادة من تلك القاعدة في تحسين نطق المبتدئات لمدة شهر كامل بمعدل ثلاث ساعات يومياً، " والتي أثبتت بالتجربة العملية أن مثل هذا النوع من الكتب وطريقتها المتبعة في التهجي تلين اللسان بالنطق، وتعلم معرفة الحركات والضبط، وتعرف بالترابط بين الحروف، يكون ثمرتها نطق صحيح فصيح وقدرة متميزة على القراءة عامة، وقراءة القرآن خاصة، وقد ظهرت هذه النتائج في الأعاجم غير الناطقين بالعربية". (١٣)

٤- تهجية الآيات في المصحف الشريف ، ويكون ذلك على مرحلتين:

- **المرحلة الأولى :**

تهجية السور القصيرة من جزء عمّ، وتهجية كل آية منفصلة عن الأخرى مع تكرار القراءة ، ثم الانتقال للآية التي تليها مع مراعاة جودة القراءة، أما الآية الطويلة التي يزيد عدد كلماتها أكثر من أربع كلمات أو خمس كلمات، تقسم الآية إلى مقطعين أو أكثر حسب طول الآية.

- **المرحلة الثانية:**

قراءة الآيات القرآنية بدون تهجية إلا إذا واجهتها كلمة صعبة لا تستطيع قراءتها تقوم بتهجيتها ثم قراءتها . وتتحسن قراءة الناطقات غير العربية مع الاستمرار في القراءة و تهجية الكلمات الصعبة ثم قراءتها مرارا ، فإذا أنهت القارئة الجزء الأخير من المصحف الشريف، بإذنه تعالى تتمكن من القراءة من أي موضع في القرآن الكريم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقد قامت الباحثة باستقراء تقارير المسؤولين عن برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (الفصلية–السنوية) ومن ثم رصدت مجموعة من العوامل التي كان لها أثرٌ واضحٌ في ظهور فروق فردية بين الناطقات لغير العربية ظهرت خلال التهجية وقراءة القرآن وقراءة الموضوعات المقررة ، تم تحديدها في النقاط التالية:

١- لغة الناطقات غير العربية الأصلية – الام- (ألمانية- روسية- تركية...) .

٢- خلفية الناطقات غير العربية الثقافية والعلمية.

٣- اختلاف جنسيات الناطقات غير العربية .

٤- دافعية الناطقات غير العربية لتعلم اللغة .

٥- عمر الناطقات غير العربية .

وترى الباحثة أن عملية تعلم اللغة العربية – شأن أي عملية تعلمية- هي في الحقيقة عملية نفسية إذ ترتبط ارتباطا وثيقا بالجوانب النفسية لدى كل من المعلم والمتعلم. ولعل أهم هذه الجوانب وأكثرها تأثيرا على نجاح عملية إجادة اللغة هي الدافعية الي تؤثر بشكل مباشر على عملية التعلم، فكلما كانت قوية ترتفع نسبة نجاح التعلم والعكس صحيح. ولقد اهتم القائمون في مركز القرآن الكريم والدعوة الاسلامية بهذا الجانب كثيرا فعملوا على توفير جو أسري لإثارة دافعية الراغبين في تعلم العربية داخل المركز وخارجه ولم تقتصر جهودهم على الانشطة التعليمية داخل المركز وانما تتعداها الى خارج المركز في الجامعة وخارج أسوار الجامعة حيث تتم متابعة الناطقات غير اللغة العربية في المحيط الخارجي ليتسنى لهن ممارسة اللغة في مجالات متعددة .

ثالثا: مستويات الدراسة والكتب التي يتم تدريسها في كل مستوى :

أ- اعتمدت اللجنة المشرفة على البرنامج الكتب المصرية لتعليم الناطقات غير العربية من العام ٢٠٠٤ /الفصل الثاني حتى ٢٠١٠:

١- المستوى التمهيدي: الطريقة الحديثة لتعليم اللغة العربية أ. باسمة اليعقوبي.

٢- المستوى الأول: مختارات من كتاب النحو الواضح لدورة تعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها أ. علي الجارم و أ. مصطفى أمين.

٣- المستوى الثاني: مختارات من كتاب النحو الواضح لدورة تعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها أ. علي الجارم و أ. مصطفى أمين.

٤- المستوى الثالث: مختارات من كتاب النحو الواضح لدورة تعليم اللغة العربية لغير الناطقات بها أ. علي الجارم و أ. مصطفى أمين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ب- قامت اللجنة المشرفة على برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بعقد ورشة عمل في شهر أغسطس ٢٠١٠ ضمت ثلة من المتخصصين في مجال اللغة العربية في قطاع غزة تم خلالها تحديد الكتب التالية ليتم تدريسها في المركز.

١- المستوى التمهيدي: الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ج١/ج٢.

٢- المستوى الأول: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى ج١.

٣- المستوى الثاني: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى ج٢.

٤- المستوى الثالث: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى ج٣.

٥- المستوى الرابع: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى ج٤(لما تصل الناطقات لهذا المستوى بعد)

ملحوظة : لم يتم تدريس الناطقين القاعدة النورانية لأنهم مسلمين من إندونيسيا وجميعهم يقرأ القرآن. وتم تدريسهم الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية الناطقين بغيرها ج١/ج٢.

رابعاً: تقويم مستوى الطالبات الناطقات لغير اللغة العربية:

يتم قياس مستوى الملتحقات بالبرنامج بوساطة:

أ- **الاختبار الشفهي:**

يجرى الاختبار الشفهي(النصفي – النهائي) لقياس مهارتي القراءة والمحادثة من قبل اللجنة المسؤولة . ولقد قامت الباحثة بحضور الاختبار الشفوي في مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية / قسم الطالبات ابتداء من يوم الأربعاء الموافق الاثنين ٣-١١/ الأربعاء ٥- ١١/ . وقد تبين أثر القاعدة النورانية في قراءاتهن والتي كان ثمرتها نطق صحيح، وقدرة متميزة على قراءة القرآن الكريم خاصة ، والقراءة عامة.

ب- **الاختبار التحريري:**

يجرى الاختبار التحريري (النصفي – النهائي) لقياس مهارتي الكتابة والاستماع والذي يتم إعداده بناء على جدول مواصفات لقياس مستويات الملتحقات المختلفة.

التوصيات والمقترحات: في ضوء ما سبق قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات:

١- تدريس القاعدة النورانية لغير الناطقين باللغة العربية قبل البدء بتدريسهم اللغة العربية لتدريبهم على النطق الصحيح الفصيح للحروف التي لا توجد في لغتهم الأم وتختص بها اللغة العربية.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢- استخدام علم اللغة التقابلي لتحليل الأخطاء والصعوبات المتوقَّعة؛ وذلك من خلال المقارنة بين لغة المتعلم واللغة العربية؛ فيتم المقارنة بين حروف العربية وحروف اللغات المقابلة والبحث عن مواضع الصعوبة النطقية والكتابية وغيرها من السبل التي يوفرها هذا العلم.

٣- الإطلاع على تجارب الجامعات أو المراكز العربية والإسلامية في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وعلوم الدين الإسلامي بطرق سهلة باعتبارها لغة ثانية لهم.

٤- إنشاء مجلة علمية دولية محكمة، تختص بقضايا تعليم العربية للناطقين بغيرها، والتواصل مع أساتذة اللغات الأخرى للبحث في تذليل الصعوبات الخاصة بكل لغة يطلب أبناؤها تعلم العربية.

وأخيراً أوصي كل معلم للغة العربية لغير الناطقين بها تحبيب هذه اللغة الراقية إلى قلوب دارسيها وربطها بالإسلام وتعاليمه وتأريخه العريق، كما عليه أن بكون واثقا من أنه قد يكون المظهر الوحيد الذي يجسد هذه الثقافة أمام الآخرين.

ختاما نشكر لكم جهودكم ونثمنها غاليا لأن العمل لخدمة هذه اللغة والدفاع عنها نوع من أنواع العبادة يتقرب به فاعله إلى ربه، وإننا على ثقة تامة بأن الله ناصر دينه ، وحافظ كتابه كما قال في محكم تنزيله : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون). وحفظ هذا الكتاب العظيم حفظ للغة التي نزل بها .أقول هذا وكلي أمل بالعلي القدير أن يردنا إلى اللغةِ العربية ردًّا جميلاً، وأن يزيدَنا علمًا بها.

وصلى الله وسلَّم وبارك على نبينا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع:

١- أحمد البراء الأميري، أهمية اللغة في فهم الإسلام ٢٠١٣/٢/٢٤.

٢- شيخ الإسلام ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، عالم الكتب ط٧ ،١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م ١: ٤٢٤.

٣-

٤- معجم الأدباء؛ ياقوت الحموي الرومي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م ،١: ١٠.

٥- طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي (ت ٩٤٥)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ١٣٩٢-١٩٧٢،١: ١٤٨.

٦- تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.. الأبعاد السياسية والشرعية ، أحمد محمود السيد ، **مجلة البيان** ، 11/23/2011 12:00

٧-

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٨- نشرة مركز القرآن الكريم والدعوة الاسلامية – حصاد المركز ٢٠١٤، الجامعة الاسلامية / غزة فلسطين ، كلية أصول الدين.

٩- المصدر السابق، ٢٠٠١٤.

١٠- المصدر السابق، ٢٠١٤

١١- تقرير البعثة الدعوية إلى إندونيسيا ٢٠١١/٦/١٢ -٢٠١١/٨/١٢ الجامعة الإسلامية/غزة – فلسطين ، كلية أصول الدين، مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية.

١٢- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة: مكتبة الخافجي ، ١: ١٦٥.

١٣- نور محمد حقاني، القاعدة النورانية ، تحقيق محمد فاروق محمد الراعي ،ط١٢، جدة : مركز الفرقان لتعليم القرآن، ١٤٢٨ ، ص ٣٥